كلمة إفتتاحية

المؤتمر السنوي السابع للشراكة الفاعلة وإدارة المعلومات من أجل عمل إنساني أفضل

البحرين

31 أكتوبر – 1 نوفمبر 2016

الشيخة حصة آل ثاني – المبعوث الخاص للأمين العام لجامعة الدول العربية لشؤون الإغاثة والمساعدات الإنسانية

أصحاب السعادة، الزملاء، السيدات والسادة

يشرفني أن أكون بينكم اليوم،

أنتم الذين كرستم وقتكم وجهدكم للعمل الإنساني،

وأن أمثل جامعة الدول العربية فيما يتعلق بشؤون الإغاثة والمساعدات الإنسانية في المؤتمر السنوي السابع للشراكة الفاعلة وإدارة المعلومات من أجل عمل إنساني أفضل.

منذ عقود، والجامعة العربية بقيادتها ودولها الأعضاء وممثليها وموظفيها، تتعامل مع الأزمات الإنسانية في عالمنا العربي.

كنا – وبغض النظر عن نوع الكارثة إن كانت مجاعات أو جفاف، أو فقر، أو كوارث طبيعية، أو حروب أهلية أو حروب دولية – حاضرين لتوفير المساعدات الإنسانية والطبية والمادية والغذائية.

يجب علينا أن نقر بأن الكارثة التي يواجهها العالم حاليا ثبت أنها الأكثر صعوبة وتعقيدا مما واجه الجامعة العربية وعلى مختلف الصعد.

بصرف النظر عن التعقيدات السياسية – فإن هنالك أيضا تعقيدات لوجستية يتوجب التعامل معها فيما يخص المعابر الآمنة لطواقم ومواد الإغاثة والعون؛ وتحديات تواجه جمع الأموال وتنسيق الموارد من أجل إحداث أثر أعظم وإفادة أكبر عدد ممكن.

إضافة إلى ذلك، فإن التحدي الأكبر الذي نواجهه هو الأعداد المهولة للأشخاص المتأثرين بالأزمات الحالية والتي تمتد عبر المحيط الجغرافي للعالم العربي.

من الصومال إلى اليمن، إلى ليبيا إلى السودان، من سوريا إلى العراق، إضطررنا إلى تقسيم وتوزيع جهودنا لإغاثة وعون هؤلاء النازحين داخليا في بلدانهم.

أضف إلى ذلك:

- اللاجئون السوريون في لبنان، والأردن، وتركيا؛
- اللاجئون اليمنيون في جيبوتي، وإثيوبيا، والصومال، والسودان؛
- الليبيون في مصر وتونس؛
- العراقيون الذين سعوا للجوء في مصر، ولبنان، والأردن؛
- الصوماليون اللاجئون في دول أفريقية مجاورة مثل إثيوبيا وكينيا؛
- السودانيون في مصر ودول أفريقيا

وتتضاعف التعقيدات مرة أخرى على كافة المستويات. فما بين توفير إحتياجات اللاجئين أنفسهم ودعم الدول المستضيفة التي فروا إليها، مما أنهك واستنزف مساعينا بحق.

حتى نهاية العام الماضي 2015، وصلت أعداد الذين أجبروا على الفرار من بيوتهم، وبلداتهم، وقراهم، وفي نهاية المطاف بلدانهم إلى 20 مليون إنسان – كان هذا قبل ما يقارب العام من الآن، ولم يكن هناك أي تحسن في الوضع العام في الأشهر التي تخللتها.

تتشكل غالبية الـ 20 مليون لاجئ من عائلات ويشمل عدد كبير منهم كبار السن وأشخاص ذوي إعاقات، وما يقرب نصفهم هم من الأطفال.

إن الإحتياجات ضخمة ومتنوعة – بدءا بالإحتياجات الطبية العاجلة والملحة إلى الرعاية الطبية المزمنة؛ ومن الضروريات الأساسية من الغذاء والمأوى وصولا إلى التعليم وإعادة التأهيل النفسي الإجتماعي.

إن هذه التحديات المتنامية وعظمة مهمة التعامل معها هو ما دفع جامعة الدول العربية إلى إنشاء إدارة منفصلة لشؤون المساعدات الإنسانية والإغاثة ضمن قطاع الشؤون الإجتماعية.

أحد أهداف هذه الإدارة هو تأمين شراكات إقليمية ودولية والعمل بالتعاون والتنسيق مع المنظمات على الأرض. وقد تبين أنها تجربة قيمة على صعيدي التخطيط والتنفيذ.

قد يتساءل المرء، لما لا تشرعون بعملكم إذا؟

لماذا نحضر مؤتمرا آخرا؟

وما الداعي لعقد مؤتمر سابع؟

ألم نتعلم ما يكفي لما يتوجب القيام به في المؤتمرات الستة السابقة؟

إننا وفي الواقع تعلمنا قدرا كبيرا

وما زلنا نتعلم. وبإمكاننا عبر هذا التعلم والتبادل تحسين استجابتنا وصقل آليات عملنا.

إن الأزمات وللأسف ما زالت تتفاقم. إن جهودنا، سواء كانت إغاثة عاجلة، أو عون قصير الأمد، أو تنمية طويلة الأمد، تسعى بشكل دائم لمواكبة الإحتياجات الأحدث والأكثر إلحاحا.

نشارك في هذه المؤتمرات لأنها تمثل أحد السبل التي نمارس فيها إنسانيتنا عبر تخفيف المعاناة وتحسين الظروف التي يعيش بها ضحايا إنعدام الإنسانية.

نحن نعي بأننا لا نملك القدرة لإيقاف الحروب، أو إنهاء المجازر، أو توفير حلول سلمية. ولكن مكمن قوتنا يقع في إتحادنا، وتوحيد جهودنا لنكون أكثر فعالية في إغاثة الناجين وتوفير الملاذات الآمنة للاجئين وتزويدهم بالضروريات الأساسية ومساعدتهم في الحفاظ على كرامتهم.

إن واحدا من العبر القيمة التي تعلمناها في السنوات الماضية، هو أنه ومع:

- التنسيق الإضافي؛
- زيادة التعاون؛
- الشراكة الفعالة؛
- تبادل المعرفة والمعلومات؛
- العمل الإستراتيجي والتواصل؛
- توزيع المسؤوليات وفقا للخبرات؛
- بناء شراكات جديدة

يمكننا توفير خدمات ضرورية أكثر فعالية وكفاءة، وإحداث أثر أعظم وتلبية أكبر عدد ممكن من الإحتياجات.

توفر هذه الإجتماعات السنوية لنا فرصة لإعادة تنظيم صفوفنا، وتشارك وتقييم ما إنجازناه ومدى فعالية ما قمنا به؛ والسعي من أجل بناء شراكات مناسبة وتحقيق أهداف جديدة.

يملك مؤتمر اليوم الزخم الناجم عن القمة الإنسانية العالمية التي أقيمت في تركيا في وقت سابق من هذا العام، والتي كانت مبادرة من الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون.

كان الهدف من القمة أن تخلق قوة دفع من أجل التحول الضروري من الإستجابة الإنسانية أحادية التركيز إلى العمل متعدد الأبعاد والتخصصات.

يشمل هذا التعاون منظمات الإغاثة الدينية والعقائدية. تعمل هذه المنظمات وبنجاح – وعلى الرغم من أنها تعمل بإستقلالية عن الجهود الدولية – على إيصال الإغاثة الإنسانية وتوفير الإحتياجات الأساسية للاجئين في جميع أنحاء المنطقة.

يتوجب في هذه المرحلة زيادة دور هذه الجمعيات وتعزيز التعاون من أجل توسيع نطاق الخدمات الموفرة.

إن واحدة من التحديات التي أشارت إليها جامعة الدول العربية فيما يتعلق بالعمل الإنساني كانت الصعوبات المرتبطة بالعادات والتقاليد والأعراف. قد يتبين أن التعاون مع الجمعيات الإنسانية الدينية هو أمر قيم ومفيد، كون أن هذه الجمعيات في أغلب الأحيان جزء من المجتمعات التي تعمل بها ولديها ثقة ومصداقية وسهولة التواصل مع هذه المجتمعات.

تركزت العديد من إستجابات جامعة الدول العربية للأزمات الإنسانية في السابق على الإغاثة الطبية العاجلة أو تقديم المعدات والخدمات الطبية. وهذا ما حدث في ليبيا، والصومال، والسودان، واليمن.

ولكن، وفي السنوات الماضية الأخيرة، كان هناك جهود متضافرة ساعية لدمج الإغاثة الطبية العاجلة مع البرامج والمشاريع الإنمائية طويلة الأمد.

أحد الأمثلة على ذلك هو المشروع التعليمي للأطفال والشباب في حالات الأزمات الذي تم تنفيذه بالتعاون مع مؤسسة إنقاذ الطفل في مخيم الزعتري للاجئين السوريين في الأردن. حيث تم إنشاء مساحة آمنة للعب والتعلم في بيئة صديقة للأطفال توفر لهم التعليم، والمتعة، وإعادة التأهيل النفسي والإجتماعي.

يمكننا الإستفادة والتعلم من هذا المشروع من أجل تحسينه وتكراره في مخيمات لاجئين أخرى.

أحد المشاريع الأخرى قيد النقاش مع عدد من الشركاء هو المبادرة الرياضية لتوفير مساحات آمنة وملائمة للعب، والتدريب، والتمرن، وتوفير المعدات اللازمة للأطفال والشباب لممارسة كرة القدم.

واحدة من التحديات التي يواجهها هذا المشروع هو إشراك الفتيات اللواتي لا يقل حماسهن ورغبتهن في اللعب ولكن في أغلب الأحيان تقف العادات والتقاليد عائقا في طريقهن.

يهدف المشروع على المدى القريب لتوفير متنفسا بدني صحي للأطفال والشباب لإطلاق طاقاتهم والتخفيف من إحباطهم، وبناء ثقتهم بأنفسهم، ومنحهم حوافز للإنجاز.

أما هدف المشروع على المدى البعيد هو التوسع إلى نشاطات رياضية أخرى وصولا لإكتشاف المواهب الرياضية المحتملة ومساعدتهم على تطوير مواهبهم ومهاراتهم.

يمنحنا هذا الإجتماع الزمان والمكان للتفاعل مع الشركاء واستطلاع شركات محتملة، والفرصة لتقييم غير رسمي لأثر العمل الذي نقوم به على حياة الأشخاص الذين نساعدهم.

ولكن لا يشكل هذا رصد وتقييم رسمي للآليات، أو الإجراءات أو فعالية إستجابتنا.

أحد الفعاليات الفرعية التي شاركت بها في القمة الإنسانية العالمية كان لمناقشة تأسيس مجلس إنساني عربي. قدم منظمو الفعالية الأفكار الأولية لمبادئ المجلس الأساسية.

وتضمنت:

- توفير الحماية للمدنيين في أوقات النزاعات؛
- ضمان الإلتزام بالقوانين الدولية لحقوق الإنسان والإنسانية في حالات الصراع المسلح؛
- مساءلة منتهكي هذه القوانين؛
- ضمان وصول المساعدات الإنسانية لمن يحتاج المساعدة من السكان

بالإضافة إلى خصائص المجلس المبدئية، وهي تشمل:

- ضمان إستقلالية المجلس
- القيادة الأخلاقية
- ممثلي مجتمع مدني فاعلين ويعملون على المستوى الشعبي

- شخصيات بارزة في مجالات الأعمال، والإعلام، والأكاديميا، والمؤسسات الدينية، والمجتمع المدني، والرياضة والثقافة

لست متأكدة إن كانت الفكرة ما زالت في مرحلة التخطيط حتى الآن أو هنالك تقصير من جانبي لمتابعتها.

مع ذلك، فإنني أعتقد بأن مجلسا كهذا، يمكن تفويضه – وبالتعاون مع منظمات الإغاثة والمساعدات الإنسانية الدولية – لتقييم ورصد وتحليل أنشطتنا الإنسانية في المنطقة.

عبر ضمان كفاءة وتنوع الأعضاء وتصميم الآليات الملائمة والمعايير الضرورية، يمكن لمثل هذا المجلس أن يقوم بوظيفة ضمان أننا كمنظمات إغاثة إنسانية نحقق الأهداف المتوقعة منا؛ ونستخدم تمويلنا بفعالية؛ ونوفر نوعية الإغاثة المناسبة في المكان والوقت المناسب.

أعتقد بأن هذه فكرة جديرة بالإهتمام والدراسة.

إنني واثقة بأنه سيكون هناك العديد من الأفكار الأخرى الجديرة بالدراسة، والخبرات القيمة لمشاركتها فيما بيننا على مدى هذه الأيام، وإنني أتطلع للأثر الإيجابي الذي سوف نحققه على الأرض.